

الحافظ أبو القاسم البغوي

وكتابه المسمى "مسند عثمان" رضي الله عنه

أ. رابع مختاري*

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد، فإن تراث الأمة هو ذاكرتها ومصدر فخرها وعزها،
اعتناؤها به وتنقيتها عنه دليل على سلامة نهجها وحصانة فكرها، ذلك
أن ربط الحاضر بالماضي أساس النجاح في المستقبل، فالأمة التي تستهين

* أستاذ بكلية العلوم الإسلامية (الجزائر)

القِسْمُ الْأَوَّلُ: تَرْجَمَةُ مُوجِزَةٌ لِلْحَافِظِ الْبَغْوِيِّ

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:

هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ بْنِ سَابُورِ الْبَغْوِيِّ الْأَصْلِيَّ الْبَغْدَادِيَّ الدَّارَ وَالْمَنْشَأَ.

وَالْبَغْوِيُّ نَسَبُهُ إِلَى: "بَغ" أَوْ "بَغْشُور" مَدِينَةٌ مِنْ مَدَائِنِ إِقْلِيمِ خِرَاسَانَ بَيْنَ مَرَوْ وَهَرَاةٍ¹ نُسِبَ إِلَيْهَا لِأَنَّ أَبَاهُ وَعَمَّهُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَدَّهُ لِأُمِّهِ أَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ مِنْهَا². وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ مَنِيعٍ نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ لِأُمِّهِ أَحْمَدِ بْنِ مَنِيعٍ الْمَذْكُورِ أَنْفًا³.

مَوْلَدُهُ:

نَصَّ الْبَغْوِيُّ عَلَى أَنَّ مَوْلَدَهُ كَانَ سَنَةَ (214 هـ) فَحَسَمَ النَّزَاعَ وَأَغْنَى عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى غَيْرِهِ فِي تَحْدِيدِ ذَلِكَ، وَكَمَا قِيلَ: قَطَعَتْ جَهِيْزَةٌ خَيْرَ كُلِّ خَطِيْبٍ.

قَالَ الْبَغْوِيُّ: "قَرَأْتُ بِحُطِّ جَدِّي أَحْمَدِ بْنِ مَنِيعٍ: وَوُلِدَ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ بِنْتِي يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ"⁴.

طَلْبُهُ لِلْعِلْمِ:

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْحَافِظِ الْبَغْوِيِّ بِأَمْرَيْنِ جَلِيلَيْنِ:

(1) أَنَّهُ بَكَرَ بِالسَّمَاعِ، فَعَلَا إِسْنَادَهُ وَأَدْرَكَ مَنْ لَمْ يُدْرِكْهُ أَقْرَأَهُ.

1. الأنساب للسمعاني (273/2). - 2. الأنساب للسمعاني (274/2)، السير للذهبي (256/9). - 3. السير للذهبي (257/9). - 4. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (112/10)، وانظر السير (257/9)، تذكرة الحفاظ (737/2)، كلاهما للذهبي.

قال البغوي: "أول ما كتبت الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين" ¹، وكان ذلك في ربيع الأول، فكان سنه يومئذ عشر سنين ونصفاً ²، وقال الرامهرمزي: "لا يعرف في الإسلام محدث وأزى عبد الله بن محمد البغوي في قدم السماع" أي: إلى عصره ³.

(2) أنه طال عمره وألحق الأحفاد بالأجداد. قال السمعاني: "عمر العمر الطويل حتى رحل الناس إليه وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والأولاد" ⁴، وقال الذهبي: "طال عمره وتفرّد في الدنيا" ⁵.

ويدل على ذلك ما نقل عن البغوي أنه جلس يوماً يملّي حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني قبل أن يولد المحدثون، حدثنا طالوت بن عباد قبل أن يولد المحدثون، حدثنا أبو نصر التمار قبل أن يولد المحدثون، فأملى ستة عشر حديثاً عن ستة عشر شيخاً ما كان في الدنيا من يروي عنهم غيره" ⁶.

شيوخه:

لقد حدّث البغوي عن خلق كثير أزيد من ثلاثمائة شيخ ⁷ من أبرزهم:

1. الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ).
2. الناقد علي بن عبد الله المدني (ت 234هـ).
3. الحافظ علي بن الجعد البغدادي (ت 230هـ)، وهو الذي جمع البغوي حديثه كما سيأتي عند ذكر مؤلفاته.

1. تاريخ بغداد، للخطيب (112/10). - 2. السير للذهبي (257/9). - 3. الأنساب للسمعاني (274/2). - 4. تذكرة الحفاظ (738/2)، تاريخ الإسلام (539/23) كلاهما للذهبي. - 5. تاريخ بغداد للخطيب (114/10)، الأنساب للسمعاني (275/2)، وانظر الإرشاد للخليلي (610/2)، منتخب. - 6. انظر: تاريخ بغداد للخطيب (111/10)، الأنساب للسمعاني (274/2)، السير (257/9)، تذكرة الحفاظ (738-737/2) كلاهما للذهبي. - 7. السير للذهبي (257/9).

قال الذهبي: "وكان عليُّ بنُ الجعدِ أكبرَ شيخٍ له، وهو ثبتٌ فيه مُكثرٌ عنه"¹.

4. جدُّه الحافظُ أحمدُ بنُ منيعِ البغويُّ نزيلُ بغدادَ (ت 244هـ).
5. الحافظُ أبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حربِ النَّسائيُّ (ت 234هـ).
6. الحافظُ أبو بكرِ بنُ أبي شيبَةَ الكوفيُّ، صاحبُ "المصنَّف" (ت 235هـ).
7. الحافظُ أبو نصرِ عبدِ الملكِ بنُ عبدِ العزیزِ التَّمَّارُ (ت 228هـ).

تلاميذه:

حدَّثَ عن الحافظِ البغويِّ خلقٌ كثيرٌ، وصارَ رُحَلَةً تُضْرَبُ إليه أَكْبَادُ الإبلِ لِثِقَتِهِ وإِمَامَتِهِ وَعُلُوِّ سَنَدِهِ²، وَمِنْ أَبْرَزِ تَلَامِيذِهِ:

1. الحافظُ يحيى بنُ مُحَمَّدِ بنِ صاعدِ البَغْدَادِيِّ (ت 318هـ).
2. الحافظُ عبدُ الباقي بنُ قانعِ البَغْدَادِيِّ، صاحبُ "معجمِ الصَّحَابَةِ" (ت 351هـ).
3. الحافظُ أبو حاتمِ مُحَمَّدُ بنُ جَبَّانِ البُسْتِيِّ (ت 354هـ).
4. الحافظُ أبو بكرِ أحمدُ بنُ إبراهيمِ الإِسْمَاعِيلِيُّ (ت 371هـ).
5. الحافظُ أبو القاسمِ سُلَيْمَانُ بنُ أحمدَ الطَّرْبَانِيِّ (ت 360هـ).
6. الحافظُ أبو بكرِ مُحَمَّدُ بنُ عمرِ الجِعَابِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت 355هـ).
7. الحافظُ أبو الحسنِ عَلِيُّ بنُ عمرِ الدَّارِقُطَنِيِّ (ت 385هـ).

ثناءُ العُلَمَاءِ عَلَيْهِ:

لَقَدْ تَنَابَعَتِ ألسنةُ العُلَمَاءِ عَلَى الثَّنَاءِ عَلَى الإمامِ البغويِّ وَبَيَانِ علُوِّ مكانتهِ وَعَظِيمِ مَرتَلَتِهِ:

1. انظر: تاريخ بغداد للخطيب (111/10)، الأنساب للسمعاني (274/2)، السليبر (257/9-258)، تذكرة الحفاظ (738/2) كلاهما للذهبي. 2. تاريخ بغداد للخطيب (115/10).

1. قال الحافظُ موسى بن هارونَ الحمَّالُ: "ثِقَّةٌ صَدُوقٌ، لو جَازَ لِإنسانٍ أن يُقالَ لَهُ: فُوقَ الثَّقَةِ، لَقِيلَ لَهُ"، ولهذا قالَ الخَطيبُ البَغداديُّ: "المَحفوظُ عن موسى بن هارونَ توثيقُ البَغويِّ وثناؤُهُ عَلَيهِ ومدحُهُ لَهُ"¹.

2. قال الحافظُ الدَّارِقُطِيُّ: "ثِقَّةٌ جَبَلٌ إمامٌ مِنَ الأئمَّةِ، ثَبَتُ أَقلُّ المَشاخِ حَظاً"².

3. قال الحافظُ الخَطيبُ البَغداديُّ: "كانَ ثِقَّةً ثَبَتاً مُكثِراً فَهَمَّ عارِفاً"³.

4. واحتجَّ بِهِ عامَّةٌ مِنَ خَرَجِ الصَّحِيحِ كالإسْماعيلِيِّ والدَّارِقُطِيِّ والبَرَقانِيِّ وغيرِهِمْ⁴.

ولمَّا طالَ عَمْرُهُ وتفرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عن بعضِ المَشاخِ الَّذينَ لا يشارِكُهُ أَحَدٌ - إِذْ ذاكَ - فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُمْ، وَكانَ يفتَحِرُ بِذلكَ على أَقرانِهِ؛ حَسَدُهُ بَعْضُهُم فَتَكَلَّمُ فِيهِ بما لا طائِلَ تَحْتَهُ ولا يُوجِبُ جرحَهُ بل لا يَزِحِرُهُ عَن مَكانَتِهِ قَدَرٌ قلامَةً.

قِيلَ لِلحَافِظِ مُوسَى بنِ هارونَ الحَمَّالِ: فَإِنَّ هَؤُلاءِ يَتَكَلَّمونَ فِيهِ؟ فقالَ: "يَحسدونَهُ، سَمِعَ ابنَ عائِشَةَ (يعني عُبَيْدَ اللَّهِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عائِشَةَ) ولم نَسْمَعْ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَيهِ ولم يُذْهَبْ بنا؛ ابنُ مَنِيعٍ (يقصِدُ البَغويَّ) لا يَقولُ إِلاَّ الحَقَّ"⁵.

وقال أبو يعلى الخليلي: "وقد حسدوه في آخر عمره، فتكلموا فيه بشيء لا يقدر فيه"⁶.

وقد انتقد الذهبي ابن عدي ذكره للبغوي في "الكامل" فقال: "قد أسرف ابن عدي وبالغ، ولم يقدر أن يخرج حديثاً غلط فيه سوى حديثين،

1. تاريخ بغداد للخطيب (115/10). 2. تاريخ بغداد للخطيب (116/10)، تذكرة الحفاظ للذهبي (739/2). 3. تاريخ بغداد للخطيب (111/10)، تذكرة الحفاظ للذهبي (739/2). 4. انظر: سؤالات السهمي للدارقطني (ص: 236-237)، السير للذهبي (263/9). 5. تاريخ بغداد للخطيب (115/10). 6. السير (264/9)، تذكرة الحفاظ (739/2) كلاهما للذهبي.

وهذا مما يقضي له بالحفظ والإتقان، لأنه روى أزيد من مائة ألف حديث لم يهمل في شيء منها¹.
وقد أنصف ابن عدي البغوي في آخر ترجمته وأثنى عليه ورجع عن تضعيفه والخط عليه وقال: "لولا أنني شرطت في الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته وإلا كنت لا أذكره"².
وقال المعلمي: "وإنما كان البغوي عالي الإسناد حديد اللسان يفتخر على المحدثين في عهده في بلده ويتكلم فيهم فيتكلمون فيه بما ليس بموجب جرأاً"³.

مؤلفاته:

لقد جادت قريحة البغوي بمصنفات جلية وأثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفات نفيسة، واعتنى بجمع أحاديث جماعة من الحفاظ الكبار، وهذا يدل على سعة حفظه وإطلاعه وطول نفس وباع، ومن هذه المؤلفات:

(1) معجم الصحابة:

نسبه إليه غير واحد من العلماء كالسمعاني والذهبي وابن حجر والكتاني قال الذهبي: "يدل على سعة حفظه وتبحره"⁴ وقد طبع بعضه بتحقيق محمد الأمين بن محمد محمود الجكني.

1. السير للذهبي (264/9)، وانظر: الميزان له أيضا (492/2)، لسان الميزان لابن حجر (339/3).
2. الكامل لابن عدي (268/4) تذكرة الحفاظ (738/2)، الميزان (492/2) كلاهما للذهبي. - 3.
التنكيل للمعلمي (324/1). - 4. الأنساب للسمعاني (274/2)، فهرست ابن خثير (184/1)، تذكرة الحفاظ (738/2)، تاريخ الإسلام (541/23) كلاهما للذهبي، المعجم المفهرس لابن حجر (رقم: 488)، الرسالة المستطرفة، للكتاني (ص 136). - 5. (11455) رسالة - 6. (11411) بيلغلا

(2) حديث علي بن الجعدِ ويُسمى أيضاً "الجعديات":⁸

وهو جمعٌ لحديثِ علي بن الجعدِ عن شيوخِهِ مع تراجم بعض شيوخِهِم. وقد عزاه إليه غير واحدٍ كالسَّمعاني والذهبي ابن حجر وغيرهم، قال الذهبي: "أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها" وهو مطبوعٌ بتحقيق عبد المهدي بن عبد القادرٍ باسم: "مُسند ابن الجعد" والصواب في اسمه ما تقدّم وقد ورد على الصحيح في طبعة رفعت فوزي¹.

٥١١) رتبتا محمد بن زهير بن شيبه

(3) مُسندُ عمّار بن ياسر:

نسبه إليه ابن حجر في "المعجم المفهرس" (رقم 521).

٥١٢) عليه بنو تالة ثمانية

(4) مُسندُ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّةِ عن عائشة.

٥٤٤١) رتبتا محمد بن زهير بن شيبه

نسبه إليه ابن حجر في "المعجم المفهرس" (رقم 544).

٥١٣) رتبتا محمد بن زهير بن شيبه

(5) مُسندُ أمِّ المؤمنين أمِّ سلمة رضي الله عنها.

٥١٤) رتبتا محمد بن زهير بن شيبه

عزاه إليه ابن حجر في "المعجم المفهرس" (رقم 545).

(6) جزءٌ من حديثه.

نسبه إليه ابن حجر في "المعجم المفهرس" (رقم 1025) من رواية ابن حُبابه عنه وقد طبع جزءٌ من حديثه من رواية أبي طاهر المخلص عنه بتحقيق نبيل جرّار ضمن مجموع فيه أجزاء حديثية (ص 169-177).

٥١٥) رتبتا محمد بن زهير بن شيبه

(7) جزءٌ من حديث أبي نصر التَّمَّار.

نسبه إليه ابن حجر في "المعجم المفهرس" (رقم 1043).

٥١٦) رتبتا محمد بن زهير بن شيبه

1. الأنساب للسمعاني (274/2)، تذكرة الحفاظ (738/2)، تاريخ الإسلام (541/23)، كلاهما للذهبي، المعجم المفهرس لابن حجر (رقم 1069)، الرسالة المستطرفة للكنتاني (ص 91)، العنوان الصحيح لحاتم العوني (ص 70-71)، (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣

(8) حديث حماد بن سلمة في ثلاثة أجزاء.

عزاه إليه ابن حجر في "المعجم المفهرس" (رقم 1120)، وقد طبع الجزء الثاني منه بتحقيق نبيل جرار ضمن مجموع فيه أجزاء حديثية (ص 323-353).

(9) حديث عبد الله بن عون الخزاز.

نسبه إليه ابن حجر في "المعجم المفهرس" (رقم 1142).

(10) حديث داود بن عمرو الضبي.

نسبه إليه ابن حجر في "المعجم المفهرس" (رقم 1165).

(11) نسخة طلوت بن عباد.

عزاه إليه ابن حجر في "المعجم المفهرس" (رقم 1333).

(12) مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه في جزء.

وهو الذي سأتناوله بالدراسة في القسم الثاني.

القسم الثاني: الكلام عن "مسند عثمان رضي الله عنه" لأبي القاسم البغوي

هذا الكتاب ثابت النسبة للحافظ البغوي قد عزاه إليه غير واحد من

العلماء منهم:

- 1- الحافظ ابن حجر.
- 2- الحافظ السيوطي.
- 3- العلامة المتقي الهندي.

1. المعجم المفهرس ابن حجر (ص 143، رقم 511). الجامع الصغير للسيوطي (346/4، رقم 5548،

366/4، رقم 5638). 2. الجامع الصغير للسيوطي (346/4، رقم 5548، 366/4، رقم 5638).

3. كتر العمال، للمتقي الهندي (287/2)، (846/3)، (166/5)، (645/6)، (619/8)، (96/9)، 437،

438، (443-442)، (100/10)، (31/13)، (71-72، 73، 527-528)، (710/15)، (488/16).

ولا أعلمُ أحدًا من الباحثين المعاصرين نصَّ على وجوده اليوم. وينبغي على الباحث أن ينتبه إلى أن المكتبة الإسلامية حُبلى بالكُتب النَّافعة التي يُظنُّ فقدانها وهي موجودةٌ ضمنَ ما يُسمَّى في علم المخطوطات "بالدُّشت"¹ أو ضمنَ ما فُهرسَ في المكتبات باسم "الكُتب مجهولة المؤلف" وذلك لفقدان الورقة الأولى من الكتاب التي ذكر فيها اسم المؤلف والمؤلف، أو دخل كتابٌ ضمنَ كتاب - كما في حالتنا هذه - فضلًا عن أن كثيرًا من المكتبات الخاصة غيرُ مفرسةٍ ولا يدرى الباحثون عنها شيئًا، فمن تحرَّى الدقة فيما يكتبُ اجتنبَ الجزمُ بفقدانِ كتابٍ من كُتب التراث، فكم في الزوايا من خبايا.

وإنَّ التَّقريبَ عن المؤلفاتِ التي يُظنُّ فقدانها بابٌ من البحثِ جليلٌ فيه فوائدٌ عديدةٌ لذلك اهتمَّ به غيرُ واحدٍ من العلماء²، قال د/محمود الطناحيُّ عن محمدٍ إبراهيم الكتّاني: "له دراساتٌ كثيرةٌ حول علم المخطوطات، وله أيضًا اكتشافاتٌ جيدةٌ في نسبة المخطوطات المجهولة إلى أصحابها"³.

أما قضيةُ هذا الجزءِ من "مسندِ عثمان" للبغويِّ فتعودُ إلى سنة 1421هـ - 2001م حين وقفتُ على نسخةٍ خطيةٍ من المجموعِ المسمّى بـ "فوائد ابن منده" وقد طُبِعَ بعدَ ذلكَ بدارِ الكُتبِ العلميَّةِ - بيروت سنة 1423هـ - 2002م فوجدتُ فيه "الجزءَ الثالثَ والثمانينَ من الفوائدِ الأفرادِ" للدارِ قُطبيِّ فتصفحته واستوقفني قوله في آخرِ الجزء: "آخرُ المسندِ" مع أنَّ الدارِ قُطبيِّ لم يسمِّه مسندًا ولا أحدٌ ممَّن ذكره من أهلِ العلمِ سمَّاه

1. هو جملة الورق الغير مرتب، وكذا الورق المهمل (المعجم الوسيط (ص307). انظر: المنتخب من مخطوطات الحديث بدار الكتب الظاهرية (ص12-13)، كتب التراث بين الحوادث والانبعاث، حكمت بشير ياسين، (ص100-104). 2. انظر: المنتخب من مخطوطات الحديث بدار الكتب الظاهرية (ص12-13)، كتب التراث بين الحوادث والانبعاث، حكمت بشير ياسين، (ص100-104). 3. "مقالات محمود الطناحي" (396/1).

بذلك، وقبل هذه الجملة تعليقٌ على آخر حديثٍ في الجزء هذا نصُّه: "قال أبو القاسم: ولم يُسنده عن عثمان رضي الله عنه غيره"، فتأملتُ في سنده فلم أجد أحداً من رجال السنن يُكنى "أبا القاسم"، والدَّارُ قُطَيْبٌ إنما يكنى "أبا الحسن"، فانقدح في نفسي "أبو القاسم البغوي" وهو من شيوخ الدَّارِ قُطَيْبٍ فيُحتملُ أنَّه نقلَ عنه حُكْمَه على هذا الحديث، ويحتملُ أنَّه كتابٌ للبغوي، فرجعتُ إلى "المعجم المفهرس" (رقم 511) لابن حجرٍ فوجدتهُ نسبَ إلى البغويِّ كتاباً باسم "مسند عثمان" فنظرتُ في الحديث الذي فيه التعلُّيقُ السَّابِقُ فإذا هو من "مسند عثمان بن عفَّان رضي الله عنه" وكذلك خمسةٌ أحاديثٌ قبله فقوي في نفسي الاحتمال الثاني وتابعت البحث إلى أن وجدتُ من القرائن ما يؤكدُ أنَّه قطعة من "مسند عثمان بن عفَّان" للبغويِّ أُفحِمتُ في هذا الجزء من "الأفراد" للدَّارِ قُطَيْبٍ خطأً، وسببُ ذلك - فيما يظهر - أنَّه سقطَ من الأصلِ آخرُ هذا الجزء من "الأفراد" وأوَّلُ "مسند عثمان" للبغويِّ فصارَ كالكتاب الواحدِ والحقيقةُ أنَّهما كتابان مختلفان، حُفِظَ لنا أوَّلُ الجزء الثالث والثمانين من "الأفراد" للدَّارِ قُطَيْبٍ وآخر "مسند عثمان" للبغويِّ.

وإليك الأدلة المثبتة لذلك:

(1) أنَّ سندَ هذا الجزء من "الفوائد الأفراد" الذي سبق في أوَّلِهِ يختلفُ عن السَّنَدِ الذي سبق في آخرِهِ.

فالسَّنَدُ المذكورُ في أوَّلِهِ (147/1) هو نَفْسُهُ السَّنَدُ المذكورُ في أوَّلِ الجزء الثالث والثمانين من "الأفراد" للدَّارِ قُطَيْبٍ الذي حَقَّقَهُ جابر السريِّع (546/2) حرفاً بحرفٍ مما يدلُّ على أنَّهما سُقِيَا بماءٍ واحدٍ أي: نُقلَا من أصلٍ

واحد، وهو نفسه السند الذي ساقه الحافظ ابن حجر في "المعجم المفهرس" (ص 229-رقم 985) إلى الجزء الثالث والثمانين من "الأفراد" للدارقطني¹.

وأما السَّماعات المذكورة في آخره (154/1) فهي لسند آخر رجاله هم أنفسهم رجال سند الحافظ ابن حجر إلى "مسند عثمان" لأبي القاسم البغوي كما تدلُّ على ذلك الأسانيد المذكورة في أوله وآخره.

(2) أن هناك أحاديث مذكورة في آخرها هذا الجزء قد عزاها بعض العلماء إلى "مسند عثمان" للبغوي، فمن ذلك:

أ- حديث: "عليك بالكحل فإنه يُنبِتُ الشَّعرَ ويشدُّ العين".

عزاه السيوطي في "الجامع الصغير" (346/4) والمتقي الهندي في "كتر العمال" (645/6) وعليُّ القارئ في "مرقاة المفاتيح" (310/8) إلى البغوي في "مسند عثمان"، وهذا الحديث بلفظه موجود في هذا الجزء (152/1-رقم 446).

ب- حديث "لأنَّ يمتلئ جوفُ أحدكم قيحا يريه خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً".

عزاه المتقي الهندي في "كتر العمال" (846/3) إلى البغوي في "مسند عثمان"

وهو بلفظه في هذا الجزء (152/1-445).

1. وهو في الحقيقة مجموعة من الأجزاء من ضمنها "فوائد ابن منده" فمن الخطأ تسمية جميع الكتاب بذلك، ومما يؤكد هذا أنه حوى جزء لؤلؤ بن أحمد الضرير، وقد حدث به سنة 699 هـ - كما في (60/1)، وتوفي لؤلؤ سنة 672 هـ - كما في "بغية الوعاة" للسيوطي (270/2)، وعبد الوهاب بن منده الذي نسب جميع المجموع إليه توفي سنة 475 هـ فكيف يجمع حديث من ولد بعده؟ وقد طبع الكتاب على الخطأ في عنوانه بدار الكتب العلمية - بيروت سنة 1423 هـ / 2002م. ولكن وقع في المطبوع من "الأفراد" ضمن هذا المجموع (147/1)، وكذا في طبعة جابر السريع (545/2) تقلص وتأخير في السند، حيث قدم أحمد بن سكينه على أبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري، وهذا خطأ والأصوب ما في "المعجم المفهرس" (12/12) لأن أبا بكر الأنصاري أسن من ابن سكينه بل هو من شيوخه ومن تلاميذ أبي طالب العشاري كما في "السير للذهبي" (13)، وقد ذكر النجيب عبد اللطيف وهو أبو الفرج الحرائري في الآخذين عن ابن سكينه كما في السير للذهبي (592/12)، وقد ورد على الأصوب بعد ذلك (149/1)، وكذا في طبعة جابر السريع (546/2).

ج- حديث أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر قال: شهدت مع علي وعثمان يوم الفطر والنحر يصليان ثم ينصرفان فيذكران الناس فسمعتُهما يقولان: "هني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يبقى من نُسِكِكُمْ عندكم شيءٌ بعد ثلاثٍ".

عزاه المتقي الهندي في "كتر العمال" (619/8) إلى عدة مصادر منها "مسند عثمان" للبغوي وهو بنحوه في هذا الجزء (153/1 - رقم 449).

3) أن في هذا الجزء راوة لم يدر كههم الدارقطني فلا يمكن أن يكونوا

شيوخاً له، وقد ذكروا في شيوخ أبي القاسم البغوي، منهم:

أ- ابن زنجويه: وهو محمد بن عبد الملك بن زنجويه.

ورد ذكره في الحديث (رقم 448) من هذا الجزء.

وقد توفي ابن زنجويه سنة (258هـ)، وولد الدارقطني سنة (306هـ)

فلم يدر كه فضلاً عن أن يكون ابن زنجويه شيخاً له.

وأما أبو القاسم البغوي فقد ولد سنة (214هـ) كما تقدم فقد

أدركه بلا ريب وكلاهما بغدادي وقد ذكروه في الرواة عنه¹.

ب- يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي المعروف بالرّازي:

وقد ذكره في الحديث (رقم 445) من هذا الجزء.

وقد توفي يوسف الرّازي (253هـ) وولد الدارقطني سنة (306هـ)

كما تقدم فلم يدر كه جزءاً فضلاً عن أن يكون من الآخذين عنه.

1. ولكن وقع في المطبوع من "الأفراد" ضمن هذا المجموع (147/1)، وكذا في طبعة جابر السريّ (545/2) تقديم وتأخير في السند، حيث قدم أحمد بن سكينه على أبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري، وهذا خطأ والأصوب ما في "المعجم المفهرس" (12/12)، لأن أبا بكر الأنصاري أسن من ابن سكينه بل هو من شيوخه ومن تلاميذ أبي طالب العشاري كما في "السير للذهبي" (13)، وقد ذكر النجيب عبد اللطيف وهو أبو الفرج الحراني في الآخذين عن ابن سكينه كما في السير للذهبي (592/12)، وقد ورد على الأصوب بعد ذلك (149/1)، وكذا في طبعة جابر السريّ (546/2)، (546/2).

وأما أبو القاسم البغوي فقد أدركه لأنه ولد سنة (214هـ) وقد ذكره في تلاميذ يوسف الرّازي¹.

ج- أبو موسى هارون بن عبد الله الحمّال:

ورد ذكره في الحديث (رقم 449) من هذا الجزء².

وقد توفي هارون الحمّال سنة (243هـ) فلم يدركه الدّارقطنيّ الذي وُلد سنة (306هـ) جزماً فضلاً عن أن يكون هارون الحمّال شيخاً له.

وأما أبو القاسم البغوي فقد أدركه لأنه ولد سنة (214هـ) وقد ذكره في الآخذين عن هارون الحمّال³.

(4) أنّ منهج الدّارقطنيّ في "الأفراد" أن يُتبع كلّ حديثٍ بالكلام عنه وبيان المتفرّد به ونحو ذلك كما يتبيّن بالتّظنّ في أوّل هذا الجزء وفي: "أطراف العرّائب" لابن القيسرانيّ الذي ربّب كتاب الدّارقطنيّ، وهذا الأمر لم يلتزم به في آخر هذا الجزء حيث اكتفى بسياق الأحاديث من غير إتباعها بالكلام عنها اللهم إلا تفسير لفظة "يريه" في حديث "لأنّ يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه خير له من أن يمتلئ شعراً" حيث ورد عقيبها: "يريه: يعني يحرق جوفه" وكذلك التعليق على آخر حديثٍ فيه جملة: "و لم يُسنده عن عثمان غيره" وأمّا الأحاديث الأخرى فلم يعلّق عليها بشيء. وإذا تأملنا الأحاديث التي عزاها العلماء لـ "مسند عثمان" للبغويّ نجد أنّهم لم ينقلوا عنه في أغلب المواضع أنّه علّق عليها بشيء (انظر: 26، 27).

1. انظر: تاريخ بغداد للنخيط (346/2)، تهذيب الكمال للمزي (413/6 - 414)، السير للذهبي (257-256/9)، (250/10). انظر تهذيب الكمال للمزي (201/8)، السير للذهبي (112/8)، التهذيب لابن حجر (425/11) - 2. انظر: تهذيب الكمال للمزي (201/8)، السير للذهبي (112/8)، التهذيب لابن حجر (425/11) - 3. انظر: تهذيب الكمال للمزي (379-378/7)، السير للذهبي (57-56/8)، التهذيب لابن حجر (9-8/11).

وقد يَقَعُ مِنْهُ ذَلِكَ قَلِيلًا كَمَا فِي حَدِيثٍ: "عَوَدُوا الْمَرِيضَ وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ وَالْعِيَادَةَ عِيًّا" [الحديث] فَقَدْ عَزَاهُ الْمَنَاوِيُّ لِلْبَغَوِيِّ فِي "مَسْنَدِ عُثْمَانَ" ثُمَّ قَالَ الْمَنَاوِيُّ: "قَالَ أَعْنِي مَخْرَجُهُ الْبَغَوِيُّ: هُوَ مَجْهُولُ الْإِسْنَادِ¹.

وَمِنْ نَظَرٍ فِي "مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ" وَ"حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ" لِأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَجَدَ أَنَّ هَذَا هُوَ مِنْهَجُهُ فِيهِمَا أَعْنِي أَنَّهُ لَا يَلْتَزِمُ فِي الْأَغْلَبِ الْأَكْثَرَ الْكَلَامَ عَنِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يَسُوقُهَا.

قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: "كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مَنِيعٍ قَلَّمَا يَتَكَلَّمُ عَلَى الْحَدِيثِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ كَلَامُهُ كَالْمَسْمَارِ فِي السَّجِّ"².

(5) أَنَّ الْأَحَادِيثَ الْمَذْكُورَةَ فِي أَوَّلِ هَذَا الْجُزْءِ مِنَ الْحَدِيثِ رَقْمِ (434) إِلَى الْحَدِيثِ رَقْمِ (442) مَوْجُودَةٌ فِي طَبْعَةِ جَابِرِ السَّرِيحِ لِلْجُزْءِ الثَّلَاثِ وَالْثَمَانِينَ مِنَ "الْأَفْرَادِ" لِلدَّارِقُطَنِيِّ مِنَ الْحَدِيثِ رَقْمِ (1) إِلَى الْحَدِيثِ رَقْمِ (9)، وَقَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَيْسِرَانِيِّ فِي "أَطْرَافِ الْغَرَائِبِ"³ فَهِيَ إِذَنْ مِنْ كِتَابِ "الْأَفْرَادِ" لِلدَّارِقُطَنِيِّ، أَمَّا الْأَحَادِيثُ مِنْ رَقْمِ (443) إِلَى آخِرِ الْجُزْءِ فَلَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ وَالْثَمَانِينَ مِنَ "الْأَفْرَادِ" لِلدَّارِقُطَنِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ الْقَيْسِرَانِيِّ فِي "أَطْرَافِهِ"⁴، فَهِيَ مِنْ كِتَابِ آخَرَ وَلَيْسَتْ مِنْ "الْأَفْرَادِ" وَإِذَا تَأَمَّلْنَا مَخْرَجَهَا وَجَدْنَاهَا كُلَّهَا مَرْوِيَةً عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(6) قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْجُزْءِ: "آخِرُ الْمَسْنَدِ" مَعَ أَنَّ الْاسْمَ الْمَذْكُورَ فِي صَفْحَةِ الْعُنْوَانِ هُوَ: "الْجُزْءُ الثَّلَاثُ وَالْثَمَانُونَ مِنَ الْفَوَائِدِ الْأَفْرَادِ" وَسَمَّاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِـ "الْأَفْرَادِ"⁵، وَسَمَّاهُ ابْنُ خَيْرٍ الْإِشْبِيلِيُّ: "الْأَفْرَادُ وَالْغَرَائِبُ"⁶.

1. فيض القدير، للمناوي (366/4).. 2. تاريخ بغداد للخطيب (116/10)، تذكرة الحفاظ (738/2)، والسَّجَّ خشب يجلب من الهند واحده ساجة أنظر: تهذيب اللغة للأزهري (98/11)، المحكم لابن سيده (519/7)، لسان العرب لابن منظور (303/2)، المصباح المنير للفيومي (293/1). انظر: أطراف الغرائب لابن القيسراني (1/رقم 397، 1909، 3193، 3398، 3629)، (2/رقم: 4229، 4433، 5304) - 3. انظر: أطراف الغرائب لابن القيسراني (1/رقم 397، 1909، 3193، 3398، 3629)، (2/رقم: 4229، 4433، 5304) - 4. انظر: أطراف الغرائب لابن القيسراني (78-72/1).. 5. انظر: الأنساب للسمعاني (303/4)، الأنساب المتفقة لابن القيسراني (109/1)، تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي (400/1)، نصب الراية للزيلعي (470/2)، المغني (46/1)، 167، 387، البدر المنير لابن الملقن (557/1)، المعجم المفهرس "لابن حجر (ص228)، "الحطة" لصديق حسن خان (ص69)، كشف الظنون لحاجي خليفة (1394/2).. 6. فهرست ابن خبير (195/1)، المعجم المفهرس لابن حجر، (ص229).

ولا يوجد من سماه بـ "المسند" فهذا يؤكد أن خاتمة هذا الجزء هي الجزء لكتاب آخر غير "الأفراد".

(7) أن الحافظ ابن حجر لما ذكر الجزء الثالث والثمانين من "الأفراد" للدارقطني قال:

"أولُه حديثُ عليٍّ: "النَّاسُ تَبِعَ لِقْرِيشٍ" وآخِرُهُ: "إِنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الْآيَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ حَمِّ السَّجْدَةِ"¹، وهو مطابق للمطبوع من هذا الجزء بتحقيق جابر السريِّع².

وأما إذا رجعنا إلى المطبوع من هذا الجزء ضمن المجموع المسمَّى بـ "فوائد ابن منده" وهو محل البحث، فنجد أنه يتدبَّر بجديتِ عليٍّ رضي الله عنه: "النَّاسُ تَبِعَ لِقْرِيشٍ صَالِحُهُمْ تَبِعَ لَصَالِحِهِمْ، وَشِرَارُهُمْ تَبِعَ لَشِرَارِهِمْ" كما ذكر الحافظ ابن حجر، ولكنه لا ينتهي بالحديث المذكور بل لا وجود لهذا الحديث في هذا الجزء المطبوع، وإنما ينتهي بحديث أبي عبيدة قال: خَرَجَ بَنَاءُ عُمَرُ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - يَوْمَ الْفِطْرِ أَوْ التَّحْرِ، فَصَلَّى بِنَاءِ رَكَعَتَيْنِ بِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ صِيَامِ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ، أَمَا هَذَا الْيَوْمُ فَيَوْمٌ تُسَكِّمُ فَكَلُوا مِنْ تُسَكِّمِكُمْ" ثم شهدت عثمان بن عفان رضي الله عنه مثل ما فعل عمر رضي الله عنه".

وقد وردت بعده عبارة "آخر المسند" مما يدل على أن هذا هو آخره وأنه لم يقع سقط في خاتمته، ثم إن الجزء المطبوع من رواية الحافظ ابن حجر فهو ينفي احتمال رد هذا الاختلاف إلى اختلاف النسخ وتعدد الروايات للجزء الثالث والثمانين من "الأفراد".

وبعد فهذه قطعة من: "مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه" للحافظ أبي القاسم البغوي قد حفظت لنا على الوجه وأملنا في الله كبير أن يمن علينا بنسخة كاملة منه لنتفجع بما حوته من فوائد ودرر كما عهد ذلك من مؤلفات هذا الحافظ الجليل رحمه الله تعالى.

1. المعجم المفرد لابن حجر، (ص 229). - 2. انظر: الثالث والثمانون من الأفراد للدارقطني تحقيق جابر السريِّع (2/رقم 1، 86).